جودة الحياة الأسرية بين مظاهر الجودة ومقومات الأسرة الناجحة

The quality of family life between the manifestations of quality and the elements of a successful family

الأستاذة: لطرش حليمة، أستاذ محاضر أ، جامعة أم البواقي

الأستاذة: بطاطاش راضية، أستاذ محاضر أ، جامعة أم البواقي

محور المداخلة: المحور الأول: مدخل مفاهيمي لجودة الحياة الأسرية ومؤشراتها.

عنوان المداخلة: جودة الحياة الأسرية بين مظاهر الجودة ومقومات الأسرة الناجحة

الملخص:

تهدف الورقة البحثية التالية إلى بيان مفهوم جودة الحياة الأسرية والتي تعدمن العوامل الهامة في فهم جودة حياة الفرد، حيث يؤكد الباحثون أنّ جودة حياة الفرد ترتبط بالمحطين به. وتحدد بالعلاقات والممارسات الإيجابية التي بتبعها الوالدين في تنشئة الأبناء، كما نحاول تسليط الضوء على أبرز مظاهر الجودة ومقومات الأسرة الناجحة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، جودة الحياة الأسرية، مظاهر الجودة، مقومات الأسرة الناجحة.

Abstract

The following research paper aims to clarify the concept of family quality of life, which is one of the important factors in understanding the quality of an individual's life, as researchers confirm that the quality of an individual's life is related to those around him. It is defined by the positive relationships and practices that parents follow in raising their children. We also try to shed light on the most prominent aspects of quality and the components of a successful family.

Key words: family, quality of family life, aspects of quality, elements of a successful family.

1-مقدمة الدراسة واشكاليتها:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية، التي أوجدها المجتمع من أجل صناعة الإنسان وهي المكان الأول الذي تتم فيه عملية الاتصال الاجتماعي، الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته، مما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد، وهي المنبع الأول للقيم والتقاليد والاتجاهات والعادات ونقل ثقافة المجتمع للطفل وهي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة للتربية المقصودة المصحوبة بتعلم اللغة ومهارات التعبير...الخ **(الناشف، 2013، ص58)**. لذا تشترك العديد من التخصصات في دراستها والاهتمام بها خاصة علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع وظهر حديثا توجه جديد ينادي بإدخال مصطلحات إيجابية على الأسرة أهمها الجودة، التي نجدها في كل المجالات التي تسعى إلى تحقيق التميز الذي لن يحدث إلا إذا بدأنا بتحقيق جودة الفرد وجودة حياته، حيث تعتبر جودة الحياة المدخل للاهتمام بالتنمية الإنسانية المصحوبة بالنمو السليم المتكامل لجميع الجوانب النفسية، العقلية، الاجتماعية، الثقافية، البدنية والجسمية للفرد وذلك من خلال عمليات التعلم المتصل والمستمر للعادات والمهارات والاتجاهات، هذا الاهتمام جعل المفكرين يطلقون على هذا العصر "عصر الجودة"، حيث ظهر هذا المصطلح على يد الرئيس الأسبق للرابطة الأمريكية **مارتن سيلجمان**. الذي ينظر إلى الإنسان نظرة مختلفة تماما وهي أن الأصل هو الصحة وليس المرض، وأن الإنسان يستطيع أن يتكيف ويتوافق مع مجتمعه إذا ما ركز على الجوانب الإيجابية أو المضيئة في حياته وبث الأمل والتفاؤل والسعادة والرضا عن الذات والاستمتاع بالعلاقات مع نفسه ومع الآخرين، والمرونة النفسية أو الصمود النفسي، وذلك في إطار علم النفس الإيجابي، الذي اقترن باسمه **"مارتن سيلجمان"**، الذي أولى كل اهتماماته بالجوانب الإيجابية للفرد. بالإضافة إلى اهتمام الكثير من الباحثين بهذا الموضوع، فهناك العديد من الدراسات التي بحثت في موضوع الأسرة وجودة الحياة الأسرية منها:

***دارسة رغداء على نعيسة (2012)** بعنوان جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغيرات البلد والنوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، والتخصص (علوم نظرية،

علوم تطبيقية) للتعرف على جودة الحياة لدى عينة من هاتان الجامعتان، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وقد استخدم مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد منسي وكاظم (2006). بلغ عدد أفراد العينة ككل 360 طالبا بينهم 180 طالبا من جامعة دمشق، و180 طالبا من جامعة تشرين، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية: عدم وجود علاقة إحصائية بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة.

-وجود مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين. ***دارسة وائل السيد، حامد السيد 2018:** بعنوان الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، حيث بلغت العينة 140عضو هيئة تدريس وهم أعضاء الكليات الإنسانية وخدمة المجتمع بنسبة (16%) من مجتمع الدراسة. استخدم الباحث المنهج الوصفي. ومقياس الضغوط النفسية ومقياس جودة الحياة أهم النتائج المتوصل إليها: أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الضغوط النفسية وجودة الحياة بمعامل ارتباط (0,663%) دال إحصائيا عند مستوى دلالة (05,0).

***دراسة شيك 1993:** بعنوان "جودة الحياة والسعادة النفسية في المدارس الصينية". هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الهدف من الحياة كبعد من أبعاد جودة الحياة والسعادة النفسية لدى عينة مكونة من 500 طالب جامعي، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين الهدف من الحياة والسعادة النفسية.

***دراسة ديووهوبنز 1994:** بعنوان جودة الحياة لدى المراهقين"طبقت على عينة مكونة من 222طالبا من الصفوف الثامن والعاشر والثاني عشر من مدارس الولايات المتحدة الأمريكية، تم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة وبعض مقاييس الشخصية، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط جوهري بين المراهقين ودرجة رضاهم عن حياتهم وكانت الفروق في الرضا عن الحياة غير مرتبطة بعنصر الزمن ولا البلوغ ولا بالنوع ولكنه متأثر بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

***دراسة أ رلاين برون أزفت 1996:** قامت بدراسة حول إرشاد الأبناء للحصول على السعادة، حيث توصلت الدراسة الى أن الذكور تحصلوا على درجة أكبر من الرضا عن

الحياة الأسرية، كما أوضحت الدراسة أن الأفراد الذين لديهم إنجاز أكاديمي مرتفع أظهروا مستوى عالي من الصحة النفسية والجسمية والرضا عن الحياة، كما توصلت إلى أن جودة الحياة الأسرية لها أثر إيجابي على الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء. (**بوعيشة، 2013، ص 9**).

كل هذه الدراسات تؤكد ضرورة الاهتمام بتجويد حياة الفرد حيث تناولت عينات مختلفة من طلبة الجامعة والمراهقين والأبناء وبحثت سبل الحصول على السعادة والرضا عن الحياة والذي يؤكد أهمية الأسرة وجودة الحياة الأسرية والذي يعد من العوامل الهامة في فهم جودة حياة الفرد، حيث يؤكد الباحثون على أنّ جودة حياة الفرد ترتبط بجودة أسرته. من هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية لتبحث في مظاهر الجودة ومقومات الأسرة الناجحة **من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:**

ما مفهوم جودة الحياة الأسرية؟

ما هي أبرز مظاهر الجودة؟

ما هي مقومات الأسرة الناجحة؟

2- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن مفهوم جودة الحياة الأسرية والتعرف على أبرز مظاهر الجودة. والتعرف على مقومات الأسرة الناجحة.

3- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع الأسرة باعتبارها لبنة أساسية في المجتمع، والتي تحتاج للعناية والتجويد في إطار مفهوم جودة الحياة الأسرية وهو مفهوم محوري في علم النفس الإيجابي، يركز على غرس شعور الرّضا والسّعادة والقدرة على إشباع الحاجات لأفرادها. لذا وجب توفر مقومات أساسية لنجاحها.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1مفهوم الأسرة:

لغويا: الأسرة من الأسر وهو ما يشد به وهي الدرة أو العشيرة، أي هي عشيرة الرجل وأهله والجماعة التي يربطها أمر مشترك، حيث ورد لفظ أسرة جاء في المعاجم اللغوية بمعنى "الذرعُ الحصينة" وأسرة الرجل عشيرته الأدنون ورهطه لأنه يتقوى بهم كما يتقوى لابس الدرع الحصينة بها ويحتمي والأسرة بالضم، وجمعها أسر بضم الهمزة.

وقال أبو جعفر النحاس: الأسرة، أقارب الرجل من قبل أبيه، وهي أهل بيت الرجل وعشيرته وقد أجمعت المعاجم اللغوية على أن لفظ الأسرة يعني أهل الرجل ورهطه وعشيرته تقول: مالك أسرة إذا نزلت بك عسرة **(البرغثي، 2003، ص21).**

-اصطلاحا الأسرة: هي نظام اجتماعي يقوم على أساس رابطة دائمة بين الزوجين مع وجود الأولاد يعتبر شرطا أساسيا **(السيد، 2014، ص10-11).**

-ويرى يحي درويش أن الأسرة هي الجماعة الأولية التي ينشأ فيها الفرد نتيجة الزواج أو التبني أو صلة الدم، وتكون المسؤولية الأولى لهذه الجماعة هي التنشئة الاجتماعية، وتشغل مسكنًا واحدًا **(فهمي، 2016، ص17).**

-أما **أوجبرت** فيرى أن الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها **(Antigone: 1998,P 23).**

-وعرف " الهاشمي، 2008"الأسرة بأنها: المؤسسة الأولية التي تحتضن الإنسان وليدا فيها، يتعلم مبادئ الحياة والسلوك ويقيم مع أفرادها اولى علاقاته الإنسانية والاجتماعية، ولذا فإن الأسرة الذرة الاجتماعية، باعتبارها أصغر خلية اجتماعية قوية متماسكة **(الهاشمي، 2008، ص103).**

*وقد ذهب كل من " بيرجسBuegess ولوك Locke إلى اعتبار الأسرة مجموعة من الأشخاص، يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد، ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويحافظون على نمط ثقافي عام **(القصير، 1999، ص36).**

وعليه فالأسرة هي وحدة اجتماعية هامة تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على مقتضيات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد ومعايير المجتمع الذي تنتمي إليه.

2-4مفهوم جودة الحياة: جودة الحياة هي الإدراكات الحسية للفرد اتجاه مكانته في الحياة من الناحية الثقافية، وهي منظومة القيم في المجتمع، الذي يعيش فيه الفرد وكذلك علاقته بأهدافه وتوقعاته وثوابته ومعتقداته وتشمل أوجه الحالة النفسية ومستوى الاستقلال الشخصي".

- ويرى "رينيه" وآخرون**Reinetal:** أنّ جودة الحياة هي إحساس الأفراد بالسّعادة والرّضا في ضوء ظروف الحياة الحالية، وأنّها تتأثر بأحداث الحياة والعلاجات وتغير حدة الوجدان والمشاعر وأن الارتباط بين تقييم جودة الحياة الموضوعية والذاتية تتأثران باستبصار الفرد. -وعرفها "منسي" و "كاظم" (2011): بأنها شعور الفرد بالرّضا والسّعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال إثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه كما حدّد أنّ مفهوم جودة الحياة يتغير بتغير الزمن والحالة النفسية والمرحلة العمرية للإنسان **(السّيد،2018، ص30).**

-وتعرف منظمة الصّحة العالمية جودة الحياة: بأنها ادارك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع، الذي يعيش فيه وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه.

3-4مفهوم جودة الحياة الأسرية: يعرفها "بارك" وآخرون (Park & Others, 2003) على أنها مقابلة احتياجات الأسرة وتموضع أعضاءها بحياتهم معا كأسرة، وامتلاك الفرصة لجودة الحياة الأسرية وهي: التفاعل الأسري، والحياة اليومية، والحالة المادية المتيسرة للوالدين، والاتزان الانفعالي والبيئة المادية، والصحة الاجتماعية، والتماسك **(السيد، حسين، 2006، ص17).**

-وتعرف كذلك بأنها رضا الفرد عن العلاقات المتبادلة بينه وبين أفراد أسرته وما تتسم به هذه العلاقات من أساليب سوية في التعامل (التفاعل، التماسك، الترابط الأسري

والاحترام المتبادل فيما بينهم لتحقيق الأهداف وإنجاز الأعمال والمهام ودعم أفراد الأسرة في المواقف المختلفة وصولا بهم إلى شعورهم بالفخر والانتماء.

- وعليه فجودة الحياة الأسرية هي كل تلك المعاملات وطرائق التواصل الإيجابية، التي يتبعها الوالدين في تنشئة الأبناء، وما تتم به من دفء، وتقبل، ومشاركة، وتشجيع واستحسان في المواقف الحياتية المختلفة ودعمهم لبعضهم وتلبية الاحتياجات والشعور بالسعادة والرضا والأمان....

5-أبعاد جودة الحياة الأسرية :

توصلت "سميرة أبو الحسن عبد السلام" (2009) في دراستها إلى تحديد أربعة عشر (14) مكونا أساسيا لأبعاد جودة الحياة الأسرية وهي:

-التفاعلات الأسرية.

-القيام بالأدوار الأسرية.

-حل المشاكل والصراعات الأسرية.

-إشباع الحاجات النفسية.

-الدّعم والمساندة الأسرية.

-تحقيق النّمو الاجتماعي والشّخصي.

-الرّضا عن الحياة الأسرية.

-السّعادة الأسرية.

-الممارسات الوالدية.

-الجانب المادي وظروف المعيشية.

-التوافق الأسري.

-نمط الحياة اليومية للأسرة.

-التفاعلات الاجتماعية خارج الأسرة.

-الدّعم والمساندة الخارجية **(يوسف علي، 2017، ص 336، 337).**

وتشير منظمة الصّحة العالمية إلى أنّ مفهوم جودة الحياة العالمي يتكون من عدة أبعاد أهمها: الحالة النفسية والحالة الانفعالية والرّضا عن العمل، والرّضا عن الحياة، والمعتقدات الدينية، والتفاعل الأسري، التعليم، الدخل المادي، إدراك للفرد لحالته الانفعالية وصحته الجسمية وقدراته الوظيفة ومدى فهمه للأعراض التي تعتريه **(العجوزي، 2013، ص 47).**

وحدد "منسي" و"كاظم" (2006) ستة أبعاد لجودة الحياة وهي:

-جودة الصحة العامة.

-جودة الحياة الأسرية والاجتماعية.

-جودة التعليم والدراسة.

-جودة العواطف " الجانب الوجداني للفرد".

-جودة الصّحة النفسية.

-جودة إدارة الوقت **(الدّهني، 2018: 279).**

عموما من أبرز أبعاد جودة الحياة والتي تقود الأسرة الى النجاح هي جودة العواطف خاصة التي تحقق التوافق الزواجي بين الوالدين لأن أعظم ما يقدمه الآباء للأبناء هو الحب بينهما والتفاهم، وكذا جودة الصحة النفسية، التواصل السوي بين أفراد الأسرة، الرضا عن الحياة وغيرها...

6-مظاهر جودة الحياة:

هناك عدة مظاهر وعوامل أساسية يجب أن تتوفر عليها الأسرة للحكم على جودة الحياة الأسرية عامة وهي:

6-1 المظاهر المادية:

وتتمثل في الخدمات المادية، التي يوفرها المجتمع لأفراده وأيضا الحالة الاجتماعية

والزوجية والصحية والتعليمية للفرد في هذا المجتمع، هذه المظاهر هي سطحية في بعض المجتمعات المتقدمة للتعبير عن جودة الحياة، وهي ترتبط بثقافة المجتمع وتعكس مدى قدرة الأفراد على التوافق معه **(الهنداوي، 2011، ص 41-42).**

6-2إشباع الحاجات والرّضا عن الحياة:

إن إشباع الفرد لحاجاته يجعل جودة حياته ترتفع وتزداد، وهناك حاجات كثيرة منها الأساسية كالطعام والمسكن، الصحة ومنها ما يرتبط بالعلاقات الاجتماعية كالحاجة إلى الأمن، الانتماء، الحب، القوة، الحرية ...الخ وهي حاجات يحقق من خلالها الفرد جودة حياته. ويعتبر تصنيف "ماسلو" للاحتياجات عنصر هام، ولا غنى عنه في المساهمة في فهم أعمق لجودة الحياة وتحسين نوعيتها، والتي تتمثل في المجالات التي وضحها في هرم الحاجات. **(يحي، 2016، ص 38).أما الرضا عن الحياة** فهو أحد الجوانب الذاتية لجودة الحياة، والذّي يمثل حكما عاما لجودة الحياة التي يعيشها الفرد، فكونك راضيا فهذا يعني أن حياتك تسير كما ينبغي، أي تشبع حاجاته فيشعر بالرضا **(الهنداوي، 2011، ص 43)** ويعكس الشعور بالرضا أو عدم الرضا عن الحياة نظرة الفرد وتقديره لذاته بين إنجازاته الشخصية أي ما حققه في أرض الواقع من جهة وبين آماله وتطلعاته من جهة أخرى **(يحي، 2016: 39).**

6-3 الإحساس بمعنى الحياة:

إن الفرد كي يعيش حياة جيدة لا بد له من استخدام طاقاته الابتكارية الكامنة داخله، من أجل القيام بتنمية العلاقات الاجتماعية، ويجب أن يكون لديه القدرة على التخطيط واستغلال الوقت وما إلى ذلك، وهذا كله بمثابة مؤشرات لجودة الحياة وهو ما يعطي معنى للحياة فكلما شعر الفرد بقيمته وأهميته بالنسبة للمجتمع والآخرين شعر بإنجازاته ومواهبه فكل ذلك يؤدي إلى إحساسه بجودة الحياة **(الهنداوي، 2011، ص 42).**

6-4الصّحة والبناء البيولوجي وإحساس الفرد بالسعادة:

البناء البيولوجي للفرد يعتبر حاجة من حاجات جودة الحياة، فالصّحة الجسمية تعكس النّظام البيولوجي، لأن عمل خلايا الجسم ووظائفه بشكل صحيح يجعل الجسم في

حالة صحية جيدة وسليمة. **أما السّعادة** فتتمثل في الشعور بالرضا والإشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات، وهي شعور بالبهجة والاستمتاع واللذة.... والانفعالات الإيجابية، والقدرة على الاندماج والتعايش التام مع الحدث أو المواقف وحياة اجتماعية تسودها علاقات ايجابية...الخ **(يحي، 2016، ص 40).**

6-5جودة الحياة الوجودية:

أي إحساس الفرد بوجوده، وهي بمثابة النزول لمركز الفرد، والتي تؤدي بالفرد إلى إحساسه بمعنى الحياة الذي يعد محور وجودنا، فجودة الحياة الوجودية هي التي يشعر من خلالها الفرد بوجوده وقيمته وعمق المعلومات المرتبطة بالمعايير والقيم والجوانب الروحية والدينية التي يؤمن بها الفرد. **(الهنداوي، 2011، ص 43).**

7- وظائف الأسرة:

يمارس أفراد الأسرة عدة وظائف وأدوار أساسية ومتنوعة وذلك للمحافظة على استمرار الحياة ويمكن تلخيص هذه الوظائف فيما يلي:

* **الوظيفة الاقتصادية:** حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا، لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هناك الحاجة للبنوك والمصانع أو المتاجر، ومن وقتها وللوقت الحالي وظيفة الأسرة هي تحقيق مطالب الأسرة وحاجيات أفرادها.

* **وظيفة منح المكانة:** أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم، حيث كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى، وحاليا مكانة الأسرة على مكانة أفرادها، والوضع الاقتصادي لها.

* **الوظيفة التعليمية:** حيث تقوم الأسرة بتعليم أفرادها، ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة فقط، وإنما تعليم الحرفة والصنعة والمهارات المختلفة أيضا.

* **الوظيفة الدينية:** وتتمثل في تعليم التعاليم والقيم والآداب الدينية في الصلاة وقراءة الكتب المقدسة وآداب الطعام.

* **الوظيفة الترفيهية:**كانت الوظيفة الترفيهية محصورة في الأسرة، أو بين عدد الأسر،

وليس في مراكز خارجية مثل المدرسة أو المجتمع المحلي، أو الوسائل الترفيهية المختلفة وعموما تحدد المراجع العملية لوظائف الأسرة المعاصرة فيما يلي: **وظيفة منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين. التنشئة الاجتماعية. الضبط الاجتماعي....**

*إضافة إلى **الوظيفة العاطفية** والتي تعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل **(بن عاشور، 2002، ص 13-14).**

***تنظيم العلاقات العاطفية والجنسية لأفرادها:**

أساس الأسرة وهو التقاء الرجل والمرأة بغرض ممارسة علاقة جنسية وعاطفية مستقرة نجد أن الأسرة تخلق مجال لمثل هذه العلاقة، فالإشباع العاطفي بين الزوجين ليس لذة قصيرة الأمد لكنه متعة نفسية طويلة الأمد تسعد الزوجين وتجعل كل منهما يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه، كما تحقق الأسرة أيضا العواطف الأبوية والأمومية.

*وظيفة الحماية **والأمان:**

من أهم الوظائف النفسية والاجتماعية للأسرة وأكثرها حيوية توفير الأمن والاستقرار والحماية وتحقيق التكامل النفسي للأطفال، وحماية الاتزان الانفعالي للراشدين، فتعطي الأسرة لأفرادها الأمان والحماية من ضغوط الحياة ومن الأخطار الخارجية، والعلاقة الزوجية الدافئة والمتزنة تشعر الزوجان بالانتماء إلى بعضهما البعض وبالتقدير العالي للذات مما يزيد الشعور بالأمان والراحة، كما أن السعادة الزوجية ترتبط بالسعادة العامة فالحياة أكثر من عوامل آخري **(مؤمن، 2004، ص5).**

***إنجاب الأطفال ورعايتهم: وهي من الوظائف الهامة والتي من خلالها نحافظ على النسل البشري.**

8-مقومات الأسرة الناجحة:

توجد عوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات الأسرة الناجحة أهمها:

8-1المقوم النباتي:

أي وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود الزوج والزوجة والأولاد في صورة

مترابطة متكاملة لكل دور في هذا النسق الأسري ويؤدي رسالته ويعمل لبلوغ الهدف المنشود الذي يحقق الآمال التي تضعها الأسرة لنفسها.

8-2المقوم العاطفي:

يقصد بالمقوم العاطفي للأسرة أن تكون الحياة الزوجية والأسرية قائمة على عواطف الحب والود والتفاهم والرضا والطمأنينة قائما بين أطراف الحياة الأسرية.

8-3المقوم الصحي:

تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع وهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل لآخر فسلامة الأبويين الصحية تؤدي إلى نسل سليم.

8-4 المقوم الاقتصادي:

أي توفير الإشباع اللازم للحاجات المادية، التي يحتاج إليها الفرد في حياته الزوجية والأسرية، ويقوم هذا الإشباع على ضرورة توافر المواد الاقتصادية والمالية، التي تسمح بتوفير هذه الحاجات بأشكالها المختلفة **(السيد، 2014، ص175)**. أبسطها إشباع الحاجات الفسيولوجية الأساسية للفرد من ماء وهواء نقي وطعام صحي ملائم، ومسكن مناسب، وقدر ملائم من النّوم الهادئ.

8-5 المقوم الاجتماعي:

ويتمثل في إشباع الحاجة إلى القبول الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والحاجة على الانتماء. ويرى "ماسلو" أن إشباع الحاجات الأساسية البيولوجية والاجتماعية والنفسية، ومواجهة التحديات بأقصى حدود القدرة ويعد مصدرا مباشر للشعور بالبهجة وما يطلق عليه قمة الخبرة التي تعتبر عن أسعد لحظات العمر **(العجوزي، 2013، ص 53 -54)**.

ويرتبط المقوم الاجتماعي خاصة بشعور الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية بينهما والرغبة في استمرار هذه العلاقات لتحقيق الاستقرار والاطمئنان داخل الأسرة. وتحقيق الإشباعات الجنسية والعواطف الودية، والصداقة والاهتمام بالمسؤوليات المشتركة نحو الأبناء.

6-8 المقوم النفسي:

ويتمثل في إشباع الحاجة إلى الأمن والأمان، والعيش في مجتمع آمن بعيد عن المخاطر، والاحتياج إلى تقدير الذّات، وتحقيق الذات بعيدا عن جوانب القصور.

كما أن البناء الحقيقي للأسرة يتم في مرحلة لاحقة ويحتاج إلى طاقة ومهارة ورغبة في الاستقرار بدعم تلك العمليات من أخذ وعطاء وفهم مشترك لحاجات الطرفين والعمل على إشباعها.

ويمكن القول إن الاختلاف في الرأي يعد ظاهرة مقبولة على ألا يصل ذلك إلى درجة التشاجر الحاد الذي يمكن أن يهز كيان الأسرة ومن ثم فإن التوافق بين الزوجين ولقد أوضحت الدراسات في مجال الأسرة أن التوافق بين الزوجين يكون أكثر نجاحا عندما يكون هناك انتماء للزوجين إلى ثقافة اجتماعية متقاربة. وكذا الجو النفسي وخبرات الطفولة التي عاشها الزوجين إن كانت سيئة كان لها آثارها الضارة والعكس صحيح. والنضج الانفعالي لدى الزوجين ووجود حد مناسب من وحدة الأهداف والآمال والاهتمامات. والتعارف العميق بين الزوجين.

7-8المقوم الديني:

يعد الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات، ويستلزم توافر قيامها على أسس دينية وأخلاقية، وقد حدد الإمام حامد الغزالي الخصال المطلوبة في الزوجة في ثمانية نقاط هي: الدين، الخلق، الحسن، خفة المهر، الولادة، البكارة، النسب وألا تكون قرابة قريبة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {تنكح المرأة لأربع لمالها وجمالها وحسبها ودينها فطفر بذات الدين تربت يداك}.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {خير نسائكم إذا نظر إليها زوجها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته في عرضها وماله}.

وقال صلى الله عليه وسلم: {إياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن يا رسول

الله قال المرأة الحسناء في المنبت السوء}. **(فهمي، 2012، ص27).**

هذه هي أبرز مقومات جودة الحياة والتي تؤدي إلى تحقيق أسرة ناجحة.

وهناك عوامل تؤثر على مقومات الأسرة وتتمثل في:

-العجز- الموت. -التقدم في العمر- الإحباط. -الألم – الأمل- الخوف- الحروب- ضغط العمل... الخ

9-مقومات جودة الحياة، وفق منظمة الصّحة العالمية وتشمل:

-الصحة الجسدية: أي القدرة على القيام بوظائف الجسم الديناميكية، وحالة الجسم مثلا اللياقة البدنية.

-الصّحة النفسية: أي القدرة على التعرف على المشاعر، والتعبير عنها، وشعور الفرد بالسّعادة والراحة النفسية دون اضطراب أو تردد.

-الصّحة الروحية: أي وهي صحة تتعلق بالمعتقدات، والممارسات الدينية للوصول إلى الرضّا مع النفس.

-الصّحة العقلية: وهي صحة تتعلق بالقدرة على التفكير بوضوح، وتناسق والشعور بالمسؤولية والقدرة على حسم الخيارات واتخاذ القرارات ووضعها.

-الصّحة الاجتماعية: وهي القدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين، والاستمرار بها، والاتصال والتواصل مع الآخرين واحترامهم.

-الصّحة المجتمعية: وهي القدرة على إقامة العلاقة مع الآخرين ومع ما يحيط بالفرد من مادة وأشخاص وقوانين وأنظمة. **(بوعيشه، 2014، ص 96-97).**

-الخاتمة

يعتبر نظام الزواج من أهم الاحداث في حياة الفرد خصوصا إذا كانت العلاقة بين الزوجين ناجحة فإنها ستكون مصدر لإنشاء أسرة سوية أما إذا كانت العلاقة بين الزوجين غير ناجحة سيؤدي ذلك إلى فشل الأسرة، بالإضافة إلى ضرورة العناية بمقومات الأسرة

الأساسية لتحقيق النجاح... وقد تم من خلال هذه المداخلة ضبط مفهوم جودة الحياة الأسرية، والتي تتحقق بالمعاملات وطرائق التواصل الإيجابية بين أفرادها، وتم تحديد مظاهر الجودة ومقومات الأسرة الناجحة. كما توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

-إجراء دراسات أخرى حول الأسرة وطرائق تجويدها، وكذلك عوامل ومقومات نجاحها...الخ

-تنمية شعور الأفراد بجودة الحياة وتوضيح معنى الحياة.

- ضرورة التركز على الاحتياجات النفسية والاجتماعية والمادية لأفراد الأسرة.

-إقامة دراسات وأبحاث حول مقومات الأسرة الناجحة وأهمية التواصل السوي داخل الأسرة مما يؤثر إيجابا على جودة حياتهم .....وندوات وبرامج إرشادية لتساعد الأفراد على التكيف مع ضغوط الحياة.

قائمة المراجع:

- السيد فهمي، محمد، (2016) العنف الأسري التحديات وآليات المعالجة، ط2، الإسكندرية، دار المكتب الجامعي الحديث لنشر والتوزيع.

-القصير، عبد القادر، (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

-الهاشمي، عبد الحميد، (2008)، المرشد في علم النفس الاجتماعي، د ط، بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.

- حسين البرغثي، سعدية، (2003)، الأسرة في عصر ما قبل الإسلام، ط1، ليبيا، دار الكتب الوطنية.

-جابر السيد، إبراهيم (2014). العنف الأسري وأسبابه، د.ط، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي.

- مؤمن، داليا، (2004)، الأسرة والعلاج الأسري، ط1، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

- محمود الناشف، هدى، (2013)، الأسرة وتربية الطفل، ط3، عمان، دار المسيرة.

- Antigone Mouchlturis1998, la famme, la famille et leurs conflits, réponses institutionnelles et aspirations sociale l'harmatton, paris,

المذكرات:

-بوعيشة، آمال (2013)، جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر، رسالة دكتوراه في علم النفس المرضي الاجتماعي، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

- العجوزي، أحمد حسين إبراهيم، (2013)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات بمحافظة شمال غزة، رسالة ماجستير، في علم النفس، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

- أبو يونس، إيمان محمود محمد (2013)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وجودة الحياة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

- الهنداوي، محمد حامد إبراهيم (2011)، الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظات غزة، رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة. فلسطين

- بن عاشور، سهام، (2002)، التكثيف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو. الجزائر.

- يحي، عبد الحفيظي (2016)، تقنين مقياس جودة الحياة لمحمود منسي وعلي كاظم على الطلبة الجامعين، دراسة ميدانية بجامعة الجلفة، رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. الجزائر.

المجلات:

- السيد، وائل، حامد السيد (2018)، دارسة الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، المجلة الدولية للدارسات التربوية والنفسية، العدد 1 المجلد 3، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص 25-48

- الدهني، غفران غالب أحمد (2018)، جودة الحياة لدى طالبات كلية التربية في جامعتي يرموك وحائل، دراسة مقارنة، مجلة العلوم التربوية، عدد1 مجلد 26 كلية التربية، جامعة حائل، مصر، ص 275-302

- علي نعيسة، رغداء (2012)، جودة الحياة لدى طلبة جامعة دمشق، مجلة دمشق، العدد 1، المجلد 28، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، ص 145-181.

-فوقية، أحمد السيد عبد الفتاح، محمد حسين، سعيد حسن (2006)، العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، مداخلة مقدمة في المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية ببني سويف.